فلا تقصد واردها فلا تزد اذكرها فلا تتذكر واعرفها فتجاهل
وتتنكر تتمطل بالاماني الكاذبة الكاذبة المشبهة لعاب
وتتسلى بلعل وعسى وسوف فبعدت عن مطالبها بعدا من لها
عند ظهور الحق روغات الثعلب وتلون الحربا سنانها الاغلب
فهي لسحر للعقول من سحرة الهند تقول معي وعندي وليس معية ولا
عند لها لها من التيه مشية السرطان وتحب كالبوم الخراب لا
العمران تكلفني بشهواتها ببيض الانوق ومناط العيوق فابذل
جهدك في تحصيل مرادها لتساعدني اذا سعيت في اسعادها
فاراها تتقاعس عن اسعافي وتنشط عندما فيه تلافي دون
تلافي لتحققها ان موقعها الري سالم من ابيه وسالم وهي عند حظوظها
افرغ من حجام ساباط وابلغ في اقتحام الاثام ممن اعتراه الخباط
فنبهتها من سنة الغفلة فتمادت وقلت لها صحي من نومك فعاد
وعادت مجردت لها سيف الخلاف وقلت وجب الجهاد فيك من
خلاف فاذا انا ارخص عندها مني واجهل بوساوسها من قاضي
جبلة فطال العنا وصار الحرب سجال واتسع المحال وقلت لها
ستندمي ندامة الكسعي غدا او تشمت بك كصفقة ابي غبشان
العدا فتقهقرت من جهلها ساخرة وقلت املي في الرحمة الواسعة
في الاخرة محاجتها فلم تصغ لحجج وخضت اللجج فما شبهتها الا براحة
الصباغ في القبح والكلاب الجرب في النبح لا تهوى الا الهوان فما اشبهها
ببنات وردان صفعتها بتقريعه واشعب فيها يهتدى فما هي الا بيت
اسكاف ومجمع الاختلاق والاختلاف ولم ازل معها بين كر وفر في حرب
وقراني ان جاوزت نصف اعمار هذه الامة وهي تتمادى في الغفلة
المدلهمة وقاربت الاربعين التي من يغلب بعدها خيره على شره
امره الصادق ان يتبوأ مقعده من النار فويل للمستتر من مستقره
فكنت كما قال النبيه الجدير بالتنبيه كنت في رقدة الشباب فما استيقظت

الا

الا ولمتي شمطا وكان نذير الحق قد جاني من الصبا حتى اشتعل الراس
مني كما اشتعل المقلب فلم او قره ولم انتبه من رقادي الى ان بدا
وهن العظم واناخ التمادي فبعد مضي هذه المدة المديدة ودنو
الاجل المحتوم ساقتني الاقدار الى نحو بلاد الروم لا زالت محمية
مرعية برعاية الحي القيوم مصانة من الاعدا ما رجمت الشياطين
بالنجوم عام الف ومائة وخمسة وثلاثين لسر مكتوم وقد ذكرت
التوجه اليها في الرحلة المسماة بتفريق الهموم في الرحلة الى بلاد
الروم فورد علي وارد غيب من الحق ايقظني من غفلتي فكنت كمن
مات فانتبه الحق فرايت كاني في تيه بني اسرائيل وقد قاربت مدة
اقامتي فيه مدة اقامتهم الا قليلا ونظرت بعين البصيره لا المعين
البصيرة فاذا النفوس قادت اصحابها بسلاسل خفية تجرهم بها
للمقامات المقصية واكثر اهل الدعاوى الكاذبة الذين لهم نفوس
جاذبة في مهمة انقيادها هام بها يسرحون وبذلك الوادي المهول
يمرحون لا يجدون بل يمزحون فما لي هذا المنظر الخطير السير
واما لي للانابة هذا الاشراف اليسير ولما شاهدت بعض دسايس
النفس الامارة ورفع الحق جل جلاله عن عين الفواد كشف الستاره
تحققت ان الخلاص منها امر يندر على الكمال وجوده ويقل في ابناء
هذا الزمان شهوده ولو ان احدهم جاهد السنين الكثيرة فلا بد
من بقايا ترجعه الى نطلب الراحات وييسره هواه لسيره فعند
ما لاح للعاني ما استيقنه جنانى اردت ان اجمع وريقات فيما قيل
في ذمها وكيف يطلق معناها من جنس مغناها واذكر بعض تعاريف
المنزلها من تخلص مخلص منها بها ما لها ليتنبه السيار لدسايسها
ويعرف ما عليها وما لها ويقف على ثمرة مجاهدتها وما لها ولينتفع به من
اراد الله نفعه من احبابي واخواني ويتنبه لعاداتها من والاها
وظن انه مجاهدته فيها عاني وان اسمى هذه الرسالة الموروثة عما نور نفسه

Copyright © King Saud University